الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والتعليم العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج

Ministère de l'Enseignement supérieur
et de Recherche Scientifique

البويرة
كلية الآداب واللغات
تخصص : دراسات أدبية

Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira-
Tasdawit Akli Muhend Ulhag –Tubirett-
Faculté des Lettres et des Langues

رواية " حضّرة الجنرال " مقاربة بنيوية للمكان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس نظام (ل.م.د) في الأدب العربي

من إعداد:

- حجيلة قدوري
- ضياء الدين كريم
- سعيد لاشمي

تحت إشراف:

جمال قالم

السنة الجامعية 2018/2017

شكر وعرفان

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان إلى أستاذنا الفاضل " جمال قالم" على ما أكرمنا به من حسن رعاية و توجيه, ونسال المولى عز وجل أن يجازيه عنا خير الجزاء و اجز له .

إهـــــداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- الوالدين الكريمين حفظهما الله.
- والى كل أفراد أسرتي.
- والى روح جدي و جدتي رحمهما الله.
- إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة .
- والى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي.
- و إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية .

سعيـــد

إهـــــداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيبنا محمد وعلى أله وصحبه الطيبين أجمعين إلى يوم الدين .

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال اله فيهما " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "

إلى من ضحى بماله وشبابه وبما يملك لتوفير الراحة والسعادة لي ، إلى من علمني حب العلم والمعرفة ، إلى من أحسن تأديبي ، إلى نجاحي وأملي في الحياة أبي العزيز.

إلى مصدر الحنان ومنبع الأمان ومصدر الخير والاطمئنان إلى من ربتني فأحسنت تربيتي ، وسهرت على رعايتي وتعبت من أجلي وانتظرت نجاحي إلى قرة عني أمي الحبيبة .

إلى من سكنوا قلبي ووجداني إلى إخوتي " أيوب و أيمن " وأختي هبة الرحمن حفظهم الله .

إلى من ساهم في تعليمي وبث روح المثابرة في نفسي أستاذي الغالي "محمد بنينال "

إلى ابنتي فلذة كبدي "بشرى " أنار الله دربها, وإلى كل ما تبقى من أفراد عائلتي من أخوال وأعمام على رأسهم "مختار عبد الرحيم "كما أهديه إلى زوجي وعائلتي الكريمة .

حـجيـلــة

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صل الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه الكرام.

أهدي ثمرة جهدي إلى من احتل قلبي وأضاء دربي المظلم إلى من كان حبها زادا لي وعمادا إلى من كنت اهتدي بدعائها الشجي " أمي ".

إلى من زرع في قلبي روح التحدي والاجتهاد، وأهدياني الحرية وتركني على درب العلم طليقا والشموخ والكبرياء " أبي وأخي ".

كما أهديه إلى أعز الأصدقاء.

اسأل الله تعالى أنم يحفظهم ويرعاهم .

ضيـــــاء الديـــــن

مقدمـــة

مقدمة:

لقد تصدرت الرواية قائمة الأجناس الأدبية لما لقته من اهتمام من جمهور القراء لأنها تجسد صورة الإنسان في صراعه مع الحياة ولأمل القارئ سعة فضاء وسهولة لغتها فالروائي يعد لسان المجتمع في تعبيره عن قضاياه.

وفي بحثنا هذا أنصب اهتمامنا بالجانب المكاني للرواية ، فقد تعددت المقاربات المنهجية للمكان حسب اختلاف الدارسين والباحثين وخلفياتهم المعرفية ومنطقاتهم الفكرية.

فالمكان في الرواية من أهم العناصر السردية الثلاث بحيث يساهم في تحريك كل العناصر الأخرى ، والمكان الروائي ببنية الرواية فحسب ، وإنما يسهم أيضا في تشكيل أبعادها الدلالية من خلال اشتغال مكوناته على مقاومة الهوية ، على الذات والتاريخ والوطن والقيم الروحية والأخلاقية كما يتصل أيضا بعملية التلقي ، ينفذ من خلاله القارئ إلى أغوار الرواية فيكشف عن بنياتهم الدلالية .

الإشكالية التي قمنا بطرحها، وعلى أساسها قمنا بإنجاز البحث كانت كالتالي:

- كيف جاءالمكان في رواية حضرة الجنرال ؟
- وما هي أهم أنواعه ؟
- وما الدلالة الخلفية له؟

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين، الفصل الأول كان تحت عنوان: " ماهية البنية والمكان مع ذكر أنواعه ووظائفه، وكان هذا الشق النظري، أما الشق التطبيقي فكان تحت عنوان " أنواع الأمكنة وإبداعيتهم في رواية " حضرة الجنرال " ، وهو عبارة عن تحليل الأمكنة الموجودة في الرواية وتقسيمها بين أماكن منفتحة وأماكن منغلقة وأضفنا ملحقا تضمن ملخصا للرواية وتعريفا بالروائي وأهم أعماله الأدبية والمشاريع التي يحضر لها ، معتمدين في ذالك على جملة من

مقدمة:

المصادر والمراجع أهمها :

- لسان العرب لابن منظور .
- جمالية المكان لفاستون باشلار .
- بنية النص السردي لحميد حمداني .
- عالم النص السردي لسلمان كاصر.

أما عن الأسباب التي تقف وراء اختيارنا للموضوع هو التنقيب عن البنية المكانية في الرواية والتعرف على إسهاماتها في الأبعاد الدلالية في الرواية الجزائرية والتي لم تلق الكثير من الدراسات للرفع من مردودنا الأدبي المحلي ، ولإعجابنا بالرواية السياسية المعاصرة فوقع اختيارنا على رواية " حضرة الجنرال " للروائي " كمال قرور" الذي يكتب بأسلوب غامض يدعو إلى التشويق والإثارة .

والمنهج الذي إعتمدناه في بحثنا هو المنهج البنيوي الذي فرضته علينا طبيعة البحث.

أما في ما يخص الصعوبات التي واجهتنا فليس هناك ما يستحق الذكر إلا بما تعلق بمكتسباتنا القبلية الضيقة والمحدودة ، وبعض العراقيل التي تعرضنا لها أثناء عملية التحليل.

الفصل الأول

ماهية البنية و المكان و أهم أنواعه ووظائفه

1-مفهوم البنية :

1-ا- لغة

1-ب- اصطلاحا

2-مفهوم المكان وأنواعه :

2-ا- لغة

2-ب- فنيا

2-ج- فلسفيا

2-د- أنواعه

3-الفرق بين الفضاء و المكان.

4-وظائف المكان.

1. مفهوم البنية :

أ. لغة:

إن لكلمة "بنية" عدة مدلولات، وتصب في معان عدّة في المعاجم العربية نذكر بعض منها:

"البنية جمع بُنَى وبِنَى يقال: فلان صحيح البنية، أي الجسم ... بَنَى يَبْنِي الكلمة ألزمها البناء، أعطاها بنيتها أي صيغتها والمّادة التي تبنى منها".[1]

فكما سبق الذّكر أن لفظة بنية تعني الجسم، فتعني بنية الكلمة أي مضمونها وهيئتها الظّاهرة شكليا أي كتابةً ونطقا، كما ورد في معجم لسان العرب "لأبن منظور": "أَبْنَيْتُه بيتا أي أعطيته ما يبني بيتا والبواني هي قوائم النّاقة وألقى بوانيه أقام بالمكان واطمأّن أي أنّه استقر بالمكان واستقرار البناء".[2]

فلفظة "بنية" في جميع معانيها تقتصر على الهيأة والشكل لمعظم الأشياء كقوله جلّ وعلى: "إنّ الله يحّب الذّين يقاتلون في سبيله صفّا كأنّهم بنيان مرصوص" (سورة الصّف الآية 04).

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ج 1، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1413-1993، ص 510.

[2] المصدر نفسه، ص ن.

ب. اصطلاحا:

كما وسبق الذكر أن للبنية العديد من المعاني في القاموس اللغوي فكذا نجد العديد من المفاهيم في المجال الاصطلاحي فهي:

"ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة".[1]

و نجد أيضا قول "الزاوي بغورة": "تعني البنية الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة العناصر".[2]

فيتضح من خلال هذا المفهوم أن البنية عبارة عن مجموعة عناصر ملتحمة متناسقة فيما بينها وكل من هذه العناصر متعلقة بجميع عناصر المجموعة.

كما أعطى الزواوي تعريفا آخر أكثر دقة بحيث يقول: "لذلك يرى كروبير CROBIR أن أي شيء بشرط أن لا يكون عديم الشكل يمتلك بنية شيء مبني بصورة ما".

---

[1] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، ط 3، بيروت، 1985، ص 121.

[2] الزواوي بغورة:المناظرة: فصيلة تعنى بالمفاهيم والمناهج –ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية– السنة 03، ع: 05، جامعة قسنطينة، يونيو 1992، ص 95.

2. مفهوم المكان وأنواعه (المكان الرّوائي):

أ. لغة:

ب. نجد أن معظم القواميس شملت لفظة مكان إلاّ أنّ أشملها لسان العرب لابن منظور في باب "مكن" في قول ابن سيده: " والمكان الموضوع والجمع أمكنه كقذال وأقذلة أماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا لأنّ العرب تقول: "كن" مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من مكان أو موضوع منه، قال: وأنها جمع أمكنة فعاملوا الميم الزّائدة معاملةً أصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف، كما قالوا منارةً ومنائر فشبهوها بفعالة وهي مفعلة من النّور وكان حكمه مناور".[1]

ت. و ما نستخلص من هذا الأخير –المفهوم اللغوي للمكان– أن الأصل في لفظة مكان هو الجذر "مكن".

ب _فنيا:

كما لقي المكان نصيبا في المفهوم اللغوي فقد لقي حظا أوفر من الناحية الفنية أيضا، فنجد حنان محمد موسى أعطته قِسما في كتبها إذ تقول "إذا كنا قد مهدنا بالحديث عن المكان الحقيقي الذي بحثت الدراسات اللغوية والفلسفية عن تعريف حسيّ له فاختلفت الآراء أيّها

1 ابن منظور: لسان العرب ج13، دار صادر للطباعة و النشر، بيرروت،1997م،ص95.

اختلاف هذا المكان الحقيقي لا يمكن فصله عن المكان الفّني فالعالم كما يقول: "شوبنهاور" (هو خيالي أنا)، إذن فهناك مكان ينظر إليه من جوانب وأبعاد مختلفة.

فتضحي الأشياء المادّية الواحدة متعدّدة الأشكال تبعا لاختلاف الجانب الذّي ينظر إليه ونفسية النّاظر، فقد رأى مكانا ما براحا، في حين يراه غيري ضيّقا لا يكاد يتسع لبعوضة، فالمكان أكثر من منظر طبيعي أنه حالة نفسية، يستعاد عن طريقها التّاريخ الشخصي المتجرد في اللاّوعي المرتبط بهذا المكان أو ذاك.[1]

و نجد أيضا قول ياسين النّصير: "أن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفنّي يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس بناء خارجيا مرئيا ولا حيزا محدد المساحة ولا تركيبا من غرف وأسيّجة ونوافذ، بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوى على تاريخ ما".[2]

" وربما يكون أول تعريف وصل إلى أيدي نقّادنا عن المكان الفني هو الذّي تطرق إليه "غاستون باشلار" حيث اعتبر أن المكان الممسوك بالخيال لن يبق مكانا محايدا خاضعا لقياسات وتقييم مساح الأراضي، ولقد عيش فيه إلاّ بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيّز فهو شكل خاص وهو مراكز اجتذب دائم وذلك لأنّه يركز الوجود في حدود تحميه".[3]

---

[1] حنان محمد موسى: الزّمكانيّة وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 22.

[2] المرجع السابق، ص 23.

[3] ينظر: حنان محمد موسى، الزّمكانيّة وبنية الشّعر المعاصر،ص 22.

و من خلال هذه الآراء الثّلاثة التي تطرقنا إليها حول التعريف الفني للمكان اتضح أنّه يركزّ على ثلاث أسس هي: الخيال، الحالة النفسيّة، والوضع الاجتماعي.

فالخيالي أشار إليه "باشلار" ، والحالة النفسية أشار إليها "شوبنهاور"، أما الوضع الاجتماعي والأخير فقد نتناوله ياسين النّصير".[1]

ـ ج. فلسفيا :

أما من الناحية الفلسفية فقد عرف المكان مفاهيم وتعريفات متعددة، وخاصة عند الفلاسفة وبالأخص الغربيين منهم، فهم الذّين صنّفوا من أهم روّاد هذا المجال مثل: باشلار، رومر، مول، ولوتمان.

ويعدّ "باشلار" أبرز من تحدث عن المكان، وقبل أن نتطرق لمفهومه نتعرض أولاّ لمفهوم "رومر ومول"، بحيث أنهما ينطلقان من منطلق أو مبدأ واحد ألا وهو أنّ الإنسان يعمِّر سطح الأرض وأنّ ما يحيط به من جميع جوانبه هو المكان بحيث يكون على أشكال وفي قوالب مختلفة"، أنّ الأنا هي مركز العالم فكيف يمكن والحال هذه يوجد عالم لا أكون أنا مركزه؟.

[1] ينظر: حنان محمد موسى، الزّمكانيّة وبنية الشّعر المعاصر،ص 22.

أن العالم ينكشف ويتدرّج حوالي في قواقع متتابعة وبطبيعة الحال فعلاقة هذه الأنا التّي تحتلُّ النّواة بالمكان تتغير بتغير القواقع فهي أحيانا ترغب في اختراق الكثير من القواقع،وبالتالي تتوغّل في المكان البعيد وأحيانا أخرى تفضل المكوث في المكان القريب وحرّية المكان في التصرف بالمكان تختلف بالتأكيد من محيط إلى آخر".[1]

و قد ركز باشلار كلّ التّركيز في عمله على الجانب النّفسي للمكان ولذلك لم نجد عنده مفهوما متكاملا للمكان الأدبي، رغم الإشارات التي حواها كتابه ولعل أهميته تبرز في الرّبط بين المكان والنّص الشّعري وفي تحليل الجزئيات الصّغيرة التّي قد تبدوا أمورا عابرة بالنّسبة لغيره".[2]

ـ ج. أنواع الأمكنة:

لقد اختلفت الأمكنة من مكان لآخر وذلك حسب دورها ووظيفتها التّي تؤّديها داخل النص السّردي القصصي، كما أنّ لكلّ كاتب ومؤلف تقسيمه وتجزئة لهذه الأمكنة معتمدين في تصنيفهم على مقاييس مختلفة فنجد مثلاً "فلاديمير بون" قسّم المكان إلى ثلاث أنواع، وهي:[3]

---

[1] فتيحة كطوش: بلاغة المكان، قراءة في مكانية النّص الشعري، مؤسسة الانتشار العربي، ط 1، 2007، ص 19.

[2] المرجع السابق ،ص 20.

[3] ينظر سليمان كاصر: عالم النّص السّردي، دراسة بنيويّة في الأساليب السرديّة، دار الكندي، الأردن، 2003، ص 129.

- **المكان الأصلي:** وهو عادة مسقط الرأس ومحل العائلة.

- **المكان العرضي أو الوقتي:** وهو الذّي يحدث فيه الاختيار التّرشيحي.

- **المكان المركزي:** وهو ذلك الذي يقع في الإنجاز.

"وبعدها جاء "قريماس" بتصنيف جديد أو بالأحرى تعديل تلك الأمكنة موظّفا مصطلحات أخرى وفق قراءة جديدة معبّرا عن فهم آخر للمكان، إذا أطلق على المكان الأصل مصطلح "مكان الأنس الجاف"، وتتمثل وظيفته في خلق مبررات الأسفار والأفعال، أمّا المكان العرضي أو الوقتي فقد عرّفه "بالمكان المجاور للمكان المركزي" الذّي أطلق عليه أهم "اللاّماكن " مبيّنا بذلك أنّ الفعل هو اللاّمكان أي نفي للمكان بوصفه معطى ثابت وقار".[1]

أما عند إبراهيم ورومر فقد قسما الأمكنة إلى أربعة أنواع حسب حرّية المرء فيها:

1- عندي: وهو المكان الحميم الذّي يملك المرء فيه كلّ السلطة.

2- عند الآخرين: شبيه بالأول في أنّه يمنح الإنسان شيئا من الألفة والحميمية مختلفة عنه في كون الإنسان يشعر فيه بأنّه خاضع لسلطة الغير.

---

[11] ينظر سليمان كاصر: عالم النّص السّردي، دراسة بنيويّة في الأساليب السرديّة، دار الكندي، الأردن، 2003، ص 129.

3- الأماكن العامة: وهي أماكن تخضع للسّلطة العامّة، ونشعر فيها بالحرّية لكنّها محدودة.

4- المكان اللاّمتناهي: وهو المكان الذّي نستطيع أن نمثّل له بالصّحراء حيث لا يكون هذا المكان ملكا لأحد كما أنّ سلطة الدّولة، بعيدة عنه".[1]

و بمجيئنا إلى المحيط العربي فند النّقاد العرب غالبا – نجد- "هلما" الذّي استنبط أنواع المكان معتمدا في ذلك على تحليله الرواية العربية المعاصرة، وقد صنّفه إلى أربعة أنواع وهي : المكان المجازي، المكان الهندسي، المكان المعيش والمكان المعادي.

أ. **المكان المجازي:** وهو المكان المفترض الغير مؤكد وجوده في رواية الأحداث المتتالية وهذا المكان ندركه ذهنيا ولا نعيشه.

ب. المكان الهندسي: وهو المكان الذّي تصف الروايّة أبعاده الخارجية بدقة وحياد فتحوّله إلى مكان خرائطي وليس مكانا فنّي.

ت. المكان المعيش: هو المكان الذّي نعيش تجربته داخل العمل الرّوائي والقادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ، وقد عاشه مؤلف الرّواية وبابتعاده عنه أصبح يعيش فيه بالخيال فهو المكان الذّي لو عدنا إليه حتّى في الظّلام فسوف نعرف طريقنا إلى داخله.

---

[1] فتيحة كطوش: بلاغة المكان، قراءة مكانية للنَّص الشعري، ص 19.

ث. المكان المعادي: وهو المكان الذّي يأخذ تجسدات في السّجن، الطّبيعة الخالية من البشر مكان الغربة، المنفى، ويتخذ هذا المكان صفة الأبويّة بهرميّة السّلطة في داخله".[1]

و هذا المكان –المكان المعيشي– تطرق "غاستون باشلار" في كتابه جمالية المكان فهو يرى أنّ البيت ولدنا فيه (المكان الأصلي) مرسخ ومحفور بشكل دائم داخلنا بغض النّظر عن الذكريات التي عشناها بحلوها ومرّها، فيصبح مجموعة من العادات العضويّة المألوفة فبعد مرور زمن طويل ورغم السلالم الكثيرة الأخرى التّي سرنا عليها، فإننا نستعيد استجابتنا للسّلم الأوّل (النشأة)، فالوجود الكلّي للبيت ينفتح بأمانه لوجودنا إذ لنستطيع أن نعرف الطريق المؤدي إلى حجرة السّطح البعيدة في الظلام الدامس".[2]

"فباشلار" كما وسبق الذّكر دائم رّبط المكان بالبيت بحيث أنّ للبيت ألفة ومحبّة وذكريات تبقى راسخة في ذاكرتنا مهما مرّ علينا الزّمن.

و نجد من جهة أخرى "حميد الحمداني" يقول: " الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيّف، أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة

---

[1] ينظر: سليمان كاصر: عالم النّص السرّدي، دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي، الأردن، 2003، ص 129.

[2] ينظر: غاستون باشلار: جمالية المكان، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 6، لبنان، بيروت، 2010، ص 43.

لأنّ الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة، فهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع، وكلّ هذه الأشياء تقدم مادّة أساسيّة للروائي لصياغة عالم حكائي...".[1]

و من خلال عرضنا لهذه الأمكنة المتباينة التقسيم بين كلّ من العرب والغرب يبقى لكلّ منهم طريقته الخاصة في توظيفه لها حسب الفكرة التّي يطرحها ويوظفها حسب الحاجة.

3. الفرق بين المكان والفضاء :

بطبيعة الحال أن هناك فرق شاسع بين المكان والفضاء، وهو الشيء الذّي ألزمنا وضع الفروق بين هذين المصطلحين لمعرفة مفهوم وهدف كلّ منهما:

"فالفضاء هو أوسع من المكان، فمجموع الأمكنة والأحداث في الرّواية هي التّي تمثل الفضاء، فإذا نحن نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف الأمكنة في الرّوايات نجدها عادة تأتي متقطعة، فضوابط المكان في الرواية متصلة عادة بلحظات الوصف وهي لحظات متقطعة أيضا تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار".[2]

---

[1] حميد العمداني: بنية النص السرّدي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، بيروت، ط 3، 2003، ص 73.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 62.

فأحداث الرّواية دائمة التغيرّ ما أوجب على الرّاوي التنويع في الأمكنة حسب الموضوع الذّي نتناوله الرواية.

"و لذلك لا يمكننا أن نتحدث عن مكان واحد في الرواية، بل أن صورة المكان الواحد تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها، وفي بيت واحد قد يقدم الراوي لقطات متعددة تختلف باختلاف التركيز على زاوية معينة".[1]

و هذا ما يعني أن بإمكان الرّوائي توليد وخلق أمكنة متعددّة من مكان واحد وذلك من خلال اختلاف نظرته لذلك المكان.

"أنّ الرّواية مهما قلّص الكاتب مكانها تفتح الطريق دائما لخلق أمكنة أخرى ولو كان ذلك في المجال الفكري لإبطالها".[2]

"إنّ مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدوا منطقيا أن نطلق عليه أهم فضاء الرواية لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء وما دامت الأمكنة في الرّوايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإنّ فضاء الرواية هو الذي يلفّها جميعا، إنّه العالم الواسع الذّي يشمل مجموع الأحداث الرّوائية".[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص ن

[2] المرجع نفسه، ص 63.

[3] حميد الحمداني، بنية النّص السّردي من منظور أدبي، ص 64.

و هناك مسألة أساسيّة ينبغي إضافتها، وهي أننا عندما نتحدث عن مكان محدّد في الرواية يستلزم توقفا زمنيا لسيرورة الحدث، في حين أنّ الفضاء يفترض دائما الاستمرارية الزّمنية فمثلا بعد الانتهاء من وصف المكان في الرّواية تأتي الحركة السرّدية لتؤكد حضور الزّمان في المكان غير أنّ هذا الأخير ليس هو المكان الذّي انتهى وصفه إنه على الأصح الامتداد المفترض له وهو ما يسمى بالقضاء".[1]

فلا يمكننا أن نتصور الفضاء الرّوائي من دون تخيل الحركة تجري فيه عكس المكان الذّي يمكن تصوّر بدون تخيل الحركة التّي تجري فيه، ويمكن أن نضع الاختلاف بالشكل التالي:

مقاطع وصف الأمكنة

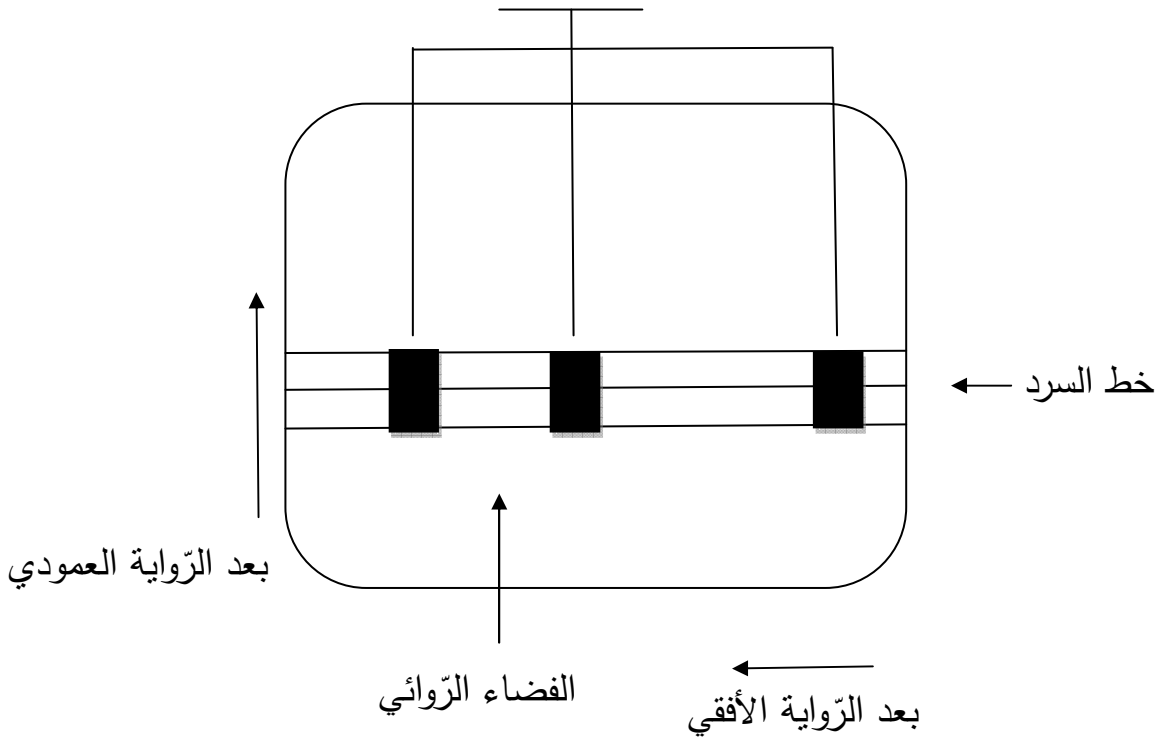

[1] حميد الحمداني، بنية النّص السّردي من منظور أدبي، ص 64.

فعنصر الفضاء يحيط بالرّواية وجميع أحداثها، وهذه الأخيرة وتفرض استمرارية المكان، وبهذا الفضاء مكوّن ومركبّ من العديد من الأحداث والأماكن.

إنّ العناصر المكونة للفضاء هي الأماكن المتفرقة خلال مسار الحركي فالفضاء في الرّواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية سواء تلك التّي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بطريقة ضمنية".[1]

و لما سبق الذّكر يظهر لنا بأن الفضاء أعمّ وأشمل من المكان.

4. وظائف المكان:

"إنّ علاقة المكان بالقصّة قديمة جدا تغوص جذورها في أعماق الماضي فالكهوف والأكواخ والجبال مذكورة كلها في القصص العالمي والعربي منذ فجر التاريخ وهذا يدلنا على ارتباط المكان بالفكرة الكامنة في القصّة أو المغزى الذّي يقبع خلفها ومهما يكن فإنّ القصة لا بد أن ترتبط بشكل من الأشكال بالمكان على اختلاف قيمة هذا الأخير ودوره في بنية العمل".[2]

فلذلك فإنّ للمكان العديد من الوظائف التّي تتّضح أهميته في العمل الرّوائي –الرواية– فالمكان وعاء للحدث الذّي يدور في الرّواية أو القصّة.

---

[1] حميد الحمداني،بنية النص السردي من منظور أدبي،ص64.

[2] إبراهيم السعافين: تحوّلات السّرد دراسات في الرواية العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 1996ص 165.

أما حنان موسى فترى أن المكان الرّوائي لم يعد إطارا للحوادث المآسي بل غدا شيئا أعمق، حيث استطاع الشاعر بحسه المرهف أن يكتشفه من جديد ويحمله الكثير من مكوناته الداخلية، وأن يجمع شتات الذّات الإنسانية التي كبتها الزّمن ليطلقها من عقالها ويعيد تركيبها من جديد في عالم يحلم به".[1]

فأهمية المكان في الرواية هو الذّي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع فمن الطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلاّ ضمن إطار مكاني معيّن، فالروائي بحاجة دائما إلى التأطير المكاني".[2]

و هنا تكمن أهميّة المكان في الإيحاء للمتلقي ما سيحدث بعدها من وقائع.

و هنا يتعارض "إبراهيم السعافين" مع حميد الحمداني، فالأّول (إبراهيم السّعافين) أن للحدث زمان وبالنسبة للمكان فلا للمكان فلا أهميته تذكر له، في حين أن "حمداني" يرى أنّ الحدث لا يمكن تصوّره خارج المكان.

"فالرواية حسب إبراهيم السعافين تهتم بوقوع الحدث أكثر من الإهتمام بالشخصية وما يتصل بها من أشياء، فالحدث زماني ومكانه ليس له قيمته".[3]

---

[1] حنان محمد موسى: الزّمانية وبنية الشعر المعاصر، ص 15.

[2] حميد الحمداني: بنية النّص السردي من منظور النّقد الأدبي، ص 65.

[3] إبراهيم السعافين: تحولات السّرد دراسات في الرواية العربية، ص 167.

بالإضافة إلى هذا فقد يتخذ المكان أحيانا طابعا تاريخيا في بعض الأعمال الإبداعية فينظر إليه على أساس ارتباطه بعهد مضى لكونه علامة في سياق الزّمن وهكذا يتخذ شخصية زمنية".[1]

فمن القول السابق نلحظ أنّ للمكان دلالات نفسية، اجتماعية، تاريخية، وجمالية مرتبطة بالأحداث وبالإنسان من ناحية لا شعور، حتى يصبح العمل فنيا متكاملا.

فالمكان ركيزة من ركائز البناء القصصي فهو يساعد على التفكير والتركيز فمن خلاله يحصل الإدراك العقلي للأشياء والبيئة التي تنظم مع الأحداث والشخصيات في قالب فني متكامل".[2]

فيستحيل أن ندرس المكان مستغنيين عن الإنسان والمجتمع، فيأخذ من المجتمع والإنسان طابعه الذّي يميزه ويفرده عن غيره فإن أمعنا النظّر في بعض الأماكن وجدناها تستنبط و تغوص في المجتمع الإنساني لكل تفاصيله المتنوعة.

"إنّ بناء المكان الفنّي يتواشح جدليا مع بناء المجتمع من خلال التمثيل الفنّي للواقع وقد يتشكل الأدب الحقيقي عبر هذه المواجهة الدّائمة، حيث يصبح الإبداع.

و في جانب الآخر نجد "غاستون باشلار" ونجد أن المكان عنده يتجسد ويتمثل في البيت، وهذا لا يعني أنه لا مكان في العالم سوى الأمكنة المسكونة حقاً والمعمول بها تحمل جوهر

[1] أحمد طالب: جماليات المكان في القصة القصيرة، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 24 – 25.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص 24 – 25.

مفهوم البيت، فحينما يجد الإنسان مكانا يتمتع ببعض صفات المأوى ينشط خياله فيبني جدراناً حصينة ومع هذا نجده يرتعش خوفا وشكّاً في حصانة هذه الجدران، هناك إذن مكان ما في العالم يشعرنا بالألفة لأسباب مختلفة قد يكون أهمها احتواءه على بعض عناصر مكان إقامتنا القديم، فنحسّ أنّه بيتنا يحمينا ويحمي ذكرياتنا وأشياءنا وهناك مكان مجهّز تماماً ولكنّه مع ذلك لا يمثّل المأوى لأنّه لا علاقة لأشيائه بأعماقنا وتاريخنا ومن هنا تبقى بعض الأماكن خالدة في الذّاكرة بينما تموت أخرى بمجرد الرّحيل عنها".[1]

و مما سبق نستنتج بأن المكان عند "غاستون باشلار" هو كلّ مأوى توفرّت فيه شروط الحماية والمحبة والتآلف، وبهذا اختلف مع "رومر ومول" فهما جسّدا المكان لكل ما يحيط بالإنسان أمّا هو فقد جسّده في المكان المحصور الذّي يشترط فيه الحماية.

"وقد أسقط باشلار على الكثير من مظاهر الحياة الماديّة ذلك الإحساس بالحماية والأمن الذّين كانا يوّفرهما لنا البيت –أو البيت القديم– كما يصفه باشلار يركز وجوده داخل حدود تمنح الحماية".[2]

و معظم الأماكن مرتبطة ارتباطا جذريا بالماضي فنعتبرها جزء لا يتجزأ من حياة الفرد وتاريخه وهذا حسب ما جاء في قول "عز الدّين مناصرة": "أنّه المكان ممّا وفينا نبكي له بحرقة في

---

[1] أحمد طالب: جماليّات المكان في القصّة القصيرة، ص 19 – 20,

[2] غاستون باشلار: جمالية المكان، ص 9.

اللّيالي يدخل "فينا" وندخل فيه دون حواجز نستحضره كلّما حوصرنا أكثر من ترانزيت المطار وفي السجن وفي الفندق".[1]

فالمكان جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان وثقافته وماضيه وتاريخه الأدبي والفنّي كأنشودة إنسانيّة تمجِّد عظمة الإنسان ومغامراته الحضاريّة والإنسانية".[2]

و عن كل هذا نشأ أدب جسّد الحياة في أبعادها الثقافية والتّاريخية والاجتماعية.

كما يمثّل المكان في القصص ذات الطّابع الواقعي، الفئات الاجتماعية ومستوياتها من خلال أبعاده الدّلالية العميقة التّي تتلاقى وتتفاعل مع الأحداث والشخصيات فمن خلاله –المكان– يستطع القاص تصوير مظاهر الحياة اليومية والمشاهدة الشعبيّة في لوحات جمالية تتضح وصدقا تفصح عن المشاهدة المستمدة من ملامح الواقع".[3]

فالمكان هو تصوير ونقل للواقع ولكل كاتب طريقته الخاصّة في تصوير وريم المكان فمعظمهم يرسمون البيئة والأرض وخاصة أرض الوطن.

" وربما لأنّ المكان ليس مجرّد للأحداث والشخصيات وإنما هو إحدى العناصر الحيّة الفاعلة، إذ تحتل أحيانا الصادرة في القصّة، ويتيح للقارئ إدماجه في النّص القصصي متيحا له الفرصة

---

[1] فتيحة كطوش: بلاغة المكان، قراءة في مكانية النّص الشّعري، ص 20

[2] المرجع نفسه، ص21.

[3] فتيحة كطوش:بلاغة المكان،قراءة في مكانية النص الشعري،ص22.

للمشاركة بكل جوارحه في تصوّر مناخها الطّبيعي بإحساس معيّن يتحول خلاله الخيال إلى حقيقة شعرية غير عملية التذكّر ومقارنة الأشياء والموجودات عبر دلالات الأشياء ورموزها".[1]

[1] فتيحة كطوش:بلاغة المكان،قراءة في مكانية النص الشعري ،ص23_24.

الفصل الثاني

أنواع الأمكنة و إبداعيتها في رواية " حضرة الجنرال "

1-أنواع الأمكنة ودلالتها في رواية " حضرة الجنرال ".

1- ا- الأماكن المنفتحة

1- ب-الأماكن المنغلقة

2-إبداعية المكان في رواية "حضرة الجنرال ".

1 -أنواع الأمكنة في رواية " حضرة الجنرال" بين منفتحة ومنغلقة :

لقد سبق وان اشرنا في الفصل الأول إلى أنواع متعددة من الأمكنة، و التي لاحظنا أنها متنوعة بحسب الوظيفة التي تؤديها و بحسب استخدامها في النص السردي القصصي, هذا بالإضافة إلى تضارب النقاد و اختلافهم في تقسيمهم لها فنجد الناقد حميد الحمداني قسمها إلى قسمين وهما: الأماكن المنفتحة و في المقابل الأماكن المنغلقة " و المقصود بالانغلاق محدودية الأحداث و العلاقات البشرية المختلفة ،أما الانفتاح فهو احتضان المكان لفئات و نوعيات مختلفة"[1]

أ- الأماكن المنفتحة:

_المشفى أو المستشفى:

وهو مكان مخصص لعلاج المرضى و تأهيلهم, فيكون مجهزا بطاقم طبي في العديد من التخصصات , و يحتوي على غرف مجهزة لاستقبال المرضى"[2] .

وفي هذه الرواية لم يتطرق السارد إلى هذا المكان إلى في مطلع الرواية ، باعتبار أن بطل الرواية كان مريضا و مقعدا بإحدى غرف المشفى .

---

[1] ينظم عبد الحميد بورايو , منطق السرد, دراسات في القصة الجزائرية الحديثة , ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1994م ص 146.

[2] https://ar.wikipedia.org

بحيث كان مع كاتب السير الكولومبي غارسيا ماركيز ليدون سيرته بالتفصيل. ففي الحقيقة ان المشفى ليس المكان الخاص بعقد اللقاءات, فعادة ما تكون هذه في المقاهي و غيرها فيقول "لقائنا هنا في المشفى ليس صدفة "[1]وهذا ما يدل على تعمد لقائه في هذا المكان .

وقد يرى العديد من الناس أن المشفى مكان مفتوح لان النازلين فيه من المرضى غير مقيمين فيه على الدوام ,عكس ما بدى لنا في هذه الرواية فهو مكان منغلق بالنسبة لهذه الشخصية " ذياب الزغبي " التي ستمضي ما تبقى لها من أيام فيه مجزما بذلك بقوله : " أنهاآخر المواعيد".[2]

فقد كانت الشخصية متنبئة بالنهاية و الموت المحتم "و أنا متهالك على كرسي متحرك اعاني الخرف و القرف و اللعنات و الطعنات القاتلة".[3]

-البيت:

إن البيت هو " المكان الآمن و المربع بالنسبة للفرد بحيث ينشا فيه و يترعرع ويمارس فيه أحلامه في ظل من حوله".[4]

فيرى باشلار انه " لا يكفي ان نعتبر البيت شيئا بامكاننا ان نصدر أحكاما عليه ونكون اليقظة حوله فالبيت للظاهر أتي و المحلل النفسي و لعالم النفس لا تقتصر على إعطاء وصف له أو

---

[1] كمال قرور, حضرة الجنرال , الوطن اليوم , العلمة ,سطيف , 2015 ,ص 07 .

[2] ، المصدر نفسه ص ن.

[3] ، المصدر نفسه ص ن.

[4] https://ar.wikipedia.org

ذكر لمختلف اجزاءه " فالبيت هو ركننا في العالم انه كما قيل مرارا كوننا كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى".[1]

في هذه الرواية نجد إن كمال قرور لم يكثر التحدث عن البيت باعتباره مكان للراحة على عكس ما تنصه روايته السياسية و النظام الديكتاتوري الذي طبقه الجنرال في فترة حكمه , فندر توظيفه لهذا المكان إلا لما بلغت قسوته ذروتها بطرد الناس من بيوتهم و هذا ما يوحي بقلة الهناء و الامان بالنسبة لهم فهو السقف الحامي بعده عز وجل، فقد قام بطردهم لكي يشعروا ما قد شعر به عندما ابعد عنوة عن السلطة و عن الديار مشبها البيت بالسلطة التي اعتبرها بيته.

فقال "غادروا بيوتكم عراة في يوم بارد و ستعرفون معنى الرحيل المباغت و المجبر عن السلطة".[2]

-السجن:

"وهو مؤسسة مخصصة لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات لجرائم ارتكبوها فهو مقيد للحرية و سالب لها.[3]

ففي هذه الرواية حكم على ذياب الزغبي بالسجن من قبل حسن بن سرحان وذلك بعد اعترافه بجرائمه أمام الملا "ما دام اعترف بما نسب إليه فإننا نحكم عليه بالسجن سبع سنوات كاملة".[1]

---

[1] غاستون باشلار ، جمالية المكان ص35-36

[2] كمال قرور , حضرة الجنرال , ص 30.

[3] http://www.arab-ency.com/ar

فان السجن كلمة بالحياة الصعبة التي وجدها في السجن و هو ما أحبطه فكلمة السجن تعني الحرمان و العبودية و القذارة و الانكسار وهو الشيء الذي وقع مع ذياب الزغبي الذي وجد نفسه في مكان ليس مكانه فقد خذله قومه بعد الانتصارات التي قدمها لهم . فقد تملكته الوحدة داخل الزنزانة الرباعية الجدران .

_الجامعة:

مركز علمي لنيل الشهادات العليا ، بحيث توفر الدراسة من الطور الرابع(بعد الابتدائي و المتوسط و الثانوي) وتعتبر اكبر تجمع للمثقفين.[2]

لم يتطرق كمال قرور في روايته كثيرا إلى الجامعات بشكل موسع إلا عندما قام بإصدار كتابه الأبيض – ذياب الزغبي– الذي يحتوي على الدساتير التي يسير عليها شعبه فقد رفض و كره الجنرال ذياب طبقة المثقفين إلا عندما اصدر هذا الأخير حتى يتمكن من فرض السيطرة و التحكم بهم ، و قد قتل العديد منهم للقضاء على الوعي و يستمر في نشر التخلف .

كما قال أنهم شوكة مغروزة في حلقه وقال عن كتابه " حتى يحضا كتابي بالقراءة الواسعة والدراسات المستفيضة من قبل الدارسين في الجامعات"[1] وأرغمهم على حفظه حتى أصبح مقياسا يدرس فيها.

---

[1] كمال قرور، حضرة الجنرال، ص 111.

[2] https://ar.wikipedia.org

_ الحصون والقلاع:

القلعة هي حصن منيع يشيد في أماكن لايسهل الوصول إليها وعادة ما تكون على قمم الجبال أو مطلة على البحر وقد تؤدي أدوار فهي البيت بالنسبة للطبقة الحاكمة ومستودع أسلحة ومركز للسجن ومركز للحكم فهي تشكل جزءا من شبكة دفاعية لاحتوائها على أسوار منيعة للحماية من أي دخيل".[2]

وفي هذه الرواية دلت الحصون والقلاع على الهيبة والعظمة والقوة لكل من ألزناتي خليفة فكانت مكان لاحتفاله في حين عودته من الحرب منتصرا " وجاء في الرواية ولما رفضت قتاله شهورا طويلة فعاد مزهوا إلى قلعته وأمر قومه بدق طول النصر"[3].

وهذا ما كان يفعله الحكام والأمراء في العادة في حين تحقيقهم الانتصار مقيمين ليالي بذالك الاحتفال.

ب- الأماكن المنفتحة:

_ ساحات المعارك أو ميدان المعركة:

وهو المكان الذي يكون فيه النزال أو الصراع من التحام مجموعتين غير متفاهمين أو أكثر وفيها [1] تحسم الأمور بين منتصر ومنكسر.

1كمال قرور ، حضرة الجنرال ، ص151.

2https://ar.wikipedia.org

3كمال قرور ، حضرة الجنرال ، صص131.

وقد احتوت الرواية على هذا المكان وأكثر السارد من توظيفه لطبيعة الرواية السياسية والتي تستوجب ذالك ، فساحات المعارك فهيا توحي بالشراسة والوحشية وتدل على القتل وكثرة التعطش للدماء وزهق الأرواح ، وهكذا حال أبو زيد الذي كان محبا للحروب وعاشقا لساحتها ...."فقام ولبس الدرع وركب جواده وامتشق سيفه ومرق كالجان إلى ساحة المعركة ...ففصل رأسه عن جسده وتدحرج تحت حوافر الخيل الضائجة وسالت دماؤه وديانا جارفة".[2]

_ البستان :

عبارة عن أرض محاطة بالأشجار، قد تحتوي على خضر أو فواكه وماشابه ذلك وهي أرض خاصة".[3]

وقد أورد السارد في روايته كلمة بستان على شكل هبة أو مكافأة منحتها سيدة الغرب لذياب الزغبي لقتله الزناتي خليفة ..." وهي تحييه على قتل الزناتي وأبنتها لخائنة سعدى لقطع دابر سلالته الفاسدة ، ولذلك قرت منحي مكافأة أصبح يعدها من أثرا الأثرياء ....بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة".[4]

ولكلمة بستان هنا أبعاد خلفية مأخوذة من الواقع العربي المعاش بحيث استغل الحكام البلاد وخدمة لمصالحهم الشخصية، وذالك باستنزاف خيراتها وثرواتها المختلفة من نفط وغاز.

---

[2] كمال قرور، حضرة الجنرال ، ص47.

[3] https://ar.wikipedia.org

[4] كمال قرور ،حضرة الجنرال،ص87.

_ الشارع:

يعتبر هذا المكان مسارا أو مسلكا للمدينة فهو من يصل الأمكنة والأروقة بعضها البعض ليسهل عملية التنقل، وله وظائف أخرى غير التنقل فقد يكون للتجارة وغيرها.

أما عن دوره في هذه الرواية فكان متنوعا ففي الأول ظهر وكأنه ساحة للعرض لما قتل ذياب الزغبي أبا زيد وقام بالتنكيل بجثته في الشوارع أمام أعين الناس.

كان الخوف بعد قتل أبي زيد وسحبه في الشوارع قد سبق الجازية إلى قلوب المواطنين[1]. وهذا تمثيل لمدى قساوة الجنرال ذياب الزغبي وعدم رأفته حتى بالموتى إذ يضخم هذا الجانب من شخصيتهم عبر أفعاله الشنيعة وبروح باردة .

وفي الجانب المقابل استعمل هذا المكان ليسال الناس عن مدى تقبلهم له ولحكمه الدكتاتوري القذر متنكرا حتى لايعرفه أحد" تنكرت ملثما يفعل أمراء زمان في القصص في زيٌّ مراسل صحفي لقناة الجزيرة ونزلت إلى الشارع لأسال المواطنين عن رأيهم في سياسة حضرة الجنرال خلال حكمه في القرن الماضي".[2]

---

[1] كمال قرور ،حضرة الجنرال،ص186.

[2] مصدر نفسه، ص 173.

_ المدينة

تعتبر المدينة تجمع حضاري يحوي كثافة سكانية معتبرة تتوفر بها مرافق عمومية مسخرة لفائدة الفرد والجماعة وخدمة لهم."[1]

وقد كانت في القديم تستعمل كمقايضة ،أما في هذه الرواية فهي عبارة مكافأة إغرائية عرضها الزناتي خليفة هو وأبنته سعدى لمن يستطيع أن يقتل أبا زيد ويحضر رأسه عبرة لمن يعتبر "من يقتل أبا زيد ويخلصنا من شره أعطاه مدينة برأسها وسعدى إبنتي يتزوجها ."[2]

وقد وظف المدينة لإغراء الفرسان والدفع بهم للإجهاز على أبي زيد ، فيملكه مدينة ويزوجه بابنته الفاتنة .

_ الوديان والجبال:

_ الوادي:

يعتبر مجرى للمياه ويكون منخفضا نوعا ما عن سطح الأرض ممتدا عادة بين الجبال والهضاب ويعتبر مصبا للأنهار والسيول.

_ أما الجبل:

فهو مرتفع عن سطح الأرض في بقعة محددة، يتميز بقمم صخرية، شديد الانحدار وهو أعلى من الهضبة ".[1]

---

[1] https://ar.wikipedia.org

[2] كمال قرور ، حضرة الجنرال ، ص56.

وقد تحدث السارد في هذه الرواية عن كل من الجبل والوادي وذالك عندما أبعد ذياب الزغبي عن السلطة لرعي الغنم والإبل.

فالجبل يوحي بالصمود والصبر والشهامة ، وقد وصفه معبرا عن نفسه بصورة غير مباشرة مظهرا للقارئ في تعبيره وصف الطبيعة التي قد نفاه أهله إليها ، ذياب الزغبي ،محاط بجبال شامخات على قممها حراس."[2]

كما أنه تحدث عن الوادي وقد نعته بوادي الغبائن " أبعدت عن ساحات المعارك إلى وادي الغبائن منافيا الإجباري. "[3]

ونأخذ على سبيل المثال شخصية " ذياب الزغبي " الذي حقق العديد من الانتصارات وفتح بذلك العديد من البلدان لكن في ضل حلف يترأسه ثلاث أفراد فحرموه حق السلطة وحقه في الحكم ناسين فضله في الحروب التي قادها ، فأبعدوه بطريقة غير مباشرة عن الحكم وبعثوا به خارج الديار في هيئة راع ، مدعين أنهم يوفرون له الراحة بعدها قام بالعديد من الحروب كقول أبي زيد : "يا ذياب أنت ملكتنا أرض الشرق ومن حقك علينا أن ترتاح ، نحن سنخرج إلى الزناتي خليفة ونقتل قادته ونبيد جيشه ونمتلك أرض الغرب ، ولن نهضم حقك فكن مطمئنا".[4]

---

[1] https://ar.wikipedia.org

[2] كمال قرور ، حضرة الجنرال ، ص56 .

[3] كمال قرور، حضرة الجنرال ، ص 52.

[4] مصدر نفسه، ن ص.

لذا لا ينبغي أن ينظم إلى المكان على أنه ديكورات خارجية لا علاقة لها بالحبكة والشخوص بل ينبغي أن تكون جزءا من الحبكة والحدث ويؤدي بالقارئ إلى الإحساس بوحدة العمل وكليته".[1]

وهذا ماصوره لنا كمال قرورمن خلال توظيفه الإبداعي للمكان وعلاقته المتكاملة مع الحدث والشخصيات الذي لمسناه أثناء دراستنا لهذه الرواية، فقد وظف شخصية ذياب الزغبي الحاكم الجائر المتسلط وعلاقته بالمكان الذي عاش طيلة فترة الحربيين ساحة المعركة وميدان الحرب وبلاط ليس له الحق فيه ما عدا الجلوس دون أبداء أي رأي في بدايته الأولى .

وتنقل لنا هذه الرواية صورة حصرية للواقع العربي المعاش يصف فيها الأوضاع السياسية والاجتماعية المطبقة على الشعب بصورة شنيعة وبطريقة غير مباشرة ، فليس للشعب الحق في التدخل في لأمور الحكم فقط الحكم من يستطيع فعل ذالك في قوله:..."ويصبح الناهي والأمر دون حسيب ودون رقيب لأحد يسأله....لا أحد يعترض قراراته".[2]

لقد كانت طريقة سرده للأحداث وطريقة تحرك الشخصيات في هذه الرواية على غير المألوف مهما نجده في الرواية التي قد يسبق وأن طال مناها فبمجرد انتهاء من سرد حدث ينتقل إلى حدث أخر يظهر في البداية أنه لا علاقة له بما سبق إلا أنه عندما تغوص في المعنى تجدها محكمة النسج والتسلسل .

---

[1] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، ص 278.

[2] كمال قرور ، حضرة الجنرال ، ص 207.

2- إبداعية المكان في رواية حضرة الجنرال :

يعد المكان أهم عناصر السرد الثلاث تلازم السارد طيلة مساره في كتابة الرواية ونجد " هيام شعبان " قد كتبت في هذا المجال أيضا فتقول : "يعد المكان عنصرا أساسيا في العمل الروائي والإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فكل حدث لا بد له من مكان خاص يقع فيه ، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية فمن خلاله يفهم القارئ نفسيات الشخصيات وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها "[1]

ونجد في الرواية التي قمنا بدراستها أن كمال قرور اختار أماكن متنوعة تدور فيها الأحداث بحيث كانت متناسقة أيها تناسق مع أدوار الشخصيات فقد أحسن اختيارها لتتناسب مع دلالة عنوان الرواية " حضرة الجنرال" الذي كان طاغية فاختار من الأماكن ما يصب في نفس الحقل الدلالي فوظف : السجن ، ساحات المعارك وغيرها من الأماكن بغية إيصال رسالته للقارئ وهي صعوبة العيش في واقع يطغى عليه الظلم بشتى أنواعه .

وقد ربط الشخصيات التي قام بنسجها من خياله " بتغريبة بنو هلال " إذ تمكن وببراعة التلاعب بشخصيات تلك التغريبية بطريقة غير مباشرة يصف من خلالها الحكام العرب المتسلطين على الشعب ، وعن هذا الأخير الذي يعيش هذا الواقع بصمت متقبلا فكرة التسلط فبصمته هذا يساعد هؤلاء الحكام على مواصلة حكمهم الجائر فالشخصيات انتقاها بطريقة ذكية تتناسب مع الأدوار التي نسبها إليها وربطها رباطا وثيقا بالأحداث المتسلسلة والموافقة للواقع .

---

[1] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي ، للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004م ص 227.

وهذا ما نراه في الواقع ونعيشه من قبل الرؤساء دون إبداء أي رأي أو أي رفض لهذا الحكم الديكتاتوري المتستر خلف الديمقراطية ، فتحدث عن "بوتفليقة" وعندما قال أنه في كرسي متحرك ولكن مازال حكمه سائدا ، عن حسني مبارك رئيس مصر السابق ، حين قال "انه يريد أن يورث الحكم لابنه نصر الدين ، وعن بشار الأسد عندما أقر انه لن يتراجع عن الحكم ولن يترك السلطة أبدا وانه سيستمر في ردع أي احد يحاول المساس به وبحكمه وبجمهوريته التي يظن أنها له ولا تحق لغيره ..فذكر رؤساء كل الدول العربية التي قامت بها ثورة الربيع العربي ، فهذه الأحداث المرتبطة والتي لم تنته في روايته عبارة عن صورة حية للواقع وهي عبارة عن رسالة توعوية ليوجهها "كمال قرور" للقارئ العربي قصد إحياء الروح الوطنية فيه فعلاقة الشخصيات بالمكان ، ما كان إلا إسقاطا للواقع الحالي المعاش في الوطن العربي والأحداث التي تمثل أحداثه على المسرح تعد أمريكا أول جماهيره.

الملحق

أ_ ملخص الرواية :

رواية " حضرة الجنرال " لصاحبها كمال قرور " المكتوبة بين 2012م و 2014 م والتي صدرت سنة 2015م . تحتوي هذه الرواية على أكثر من مائتي صفحة وتداور أحداثها هذه الرواية ذات الطابع السياسي البحت حول الديكتاتورية وحب السلطة والتسلط ، وتطبيق كافة أنواع التعذيب من جهل وحرمان على الشعب قصد إنتاج شعب أمي غير مشبع بعلم ولا بمعرفة ولا ثقافة ، وزرع الرعب والخوف في نفوسهم والترسيخ في رؤوسهم أن الملك هو الأمر الناهي "رب الإمبراطورية ومالكها " .

وفي صلب الأحداث نجد أنه يبحث عن كاتب مشهور يدوين سيرته الذاتية بمختلف للغات حتى يذيع صيتها في مختلف أرجاء العالم وتحدث صدى فيه ، فقام بالإعلان عن مقايضة بين أدباء العالم بوضع جائزة عظيمة لمن يقع اختياره عليه ، وأخيرا وقع اختياره على غابريال غارسيا ماركيز باعتباره مولع بكتابة سير أهم ديكتاتوريات أمريكا الجنوبية .

فكان اللقاء حسب الرواية داخل المشفى وكان الجنرال ذياب الزغبي أو الجنرال بعو وهو لقب أطلق عليه قصد الإخافة ، على كرسي متحرك يقضي حاجته في الحفظات لا يستطيع الحراك وذلك بعد حكمه الاوليغارسي شيء الذي دام المدة قرن كامل ويريد بعدها مبايعة على قرن أخر أو تنصيب ابنه مكانه ، فكانت تلك السنين مليئة بالحروب والمغامرات في ظل الاشتراكية والإمبريالية بدون أنن ننسى النظام الدكتاتوري والذي يراه أنه السبب الرئيس والأساسي في التقدم والتطور ،

كما أنه يرى أن الرؤساء الحاليون عاجزين كل العجز عن تسيير هذه الإمبراطورية فقد ارتكب جرائم لا يمكن لأحد توقعها.

كما انه أدرج في طيات هذه الرواية سيرة أو تغريبة بني هلال وأسقطها على الواقع الذي يعيشه الإنسان العربي وما يعايشه من دكتاتورية في ظل ما يسمى بالديمقراطية وعن كيفية تقبل هذا الشعب الذل الذي يمارسه عليه في صمت فكما تروي الرواية أن خيرات البلاد نهب بينما الشعب مصفقا ومشجعا لما حوله دون إبداء أي رأي ، فقد مزج وبأسلوب راقي وسلس بين التاريخ وربطه بالمواقع ، فيقحم نفسه في أحداث الرواية بطريقة منسجمة ، وكيف أنه حرم في البداية من السلطة ومنحوه لقب راعي القطيع وأبعدوه عن الحكم مستغلين غيابة ، وأدرج أيضا التعصب الذي كان فيهالعصر الجاهلي ألا وهو قيام الحروب ونشوبها على أتفه الأسباب فلما قتل الزناتي فرسه هل اتجاه ضغينة ، ولما قتله وتمكن منه نكل بجثته وهذا ما بعث الرعب في نفوس الناس لذا بايعوه وأعلنوه فارسهم وجنرالهم وحاكمهم وقاضيهم ، فبع أن عاشا فترة من حياته مظلوما محروما وعبدا مأمورا رأى في أن يظلم الناس واجبه الوطني وقتل لصديقه أبو زيد وصهره حسن بن سرحان تطبيق للعدالة ، لأنه الأحق والأولى منهما بالسلطة كونه فتح أرض الشرق وحررها إلى جانب أهم الشخصيات المعروفة فلم يعترفوا ببطولاته قط فلما قتل الزناتي استولى على قصره رفضوه وكان هذا السبب في مقاتلتهما " أبو زبد وحسن " بعد خروجه من السجن ، فخلال فترة سجنه ألف كتابه الأبيض الذي يحتوي على القوانين التي تقوم عليها الإمبراطورية التي أرادها .

وفي الأخير قتل حبيبته الجازية بطلقة نارية ، ومات هو الأخر في حضنها بعد انتقام أبناء من قام بقتلهم ، والذين حرضتهم الجازية صده.

فالرواية حيكت أطرافها بطريقة غير مباشرة، تلاعب الروائي فيها بالألفاظ وبأسلوبها لطرح مشكل واقعي ونسجه بطريقة ذكية مع التاريخ، وهذا ما منح السرد سحره وابلغه حد الذروة.

ب_ التعريف بالروائي:

ولد كمال قرور ببني عزيم ولاية سطيف وذالك في 10 نوفمبر 1966 ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ، وتحصل على شهادة البكالوريا بثانوية قصاب بالعلمة سنة 1984م وعلى الشهادة العليا (لسانس) من معهد الأدب واللغة العربية بجامعة قسنطينة وذالك سنة 1989 م وأصبح بعدها عضو مؤسس للنادي الأدبي لمعهد الأدب واللغة العربية بجامعة قسنطينة .

ثم اهتم بعدها بمجال الإعلام بعد ما قام بإجراء دراسات معمقة في الإعلام والاتصالبالجزائر سنة 1992 م وأصبح مدرسا متعاونا بمعهد الإعلام والاتصال خلال فترة 1992 م و1993 م ، ودخل بعدها مباشرة مجال الصحافة المكتوبة بمجال الوحدة ليؤسس في نفس الفترة دار نشر خاصة ، كما أنه عضو مؤسس للعديد من البرامج الثقافية مثل : مهرجان لإحياء الأغنية السطايفية سنة 1994 م ومهرجان الضحك بالعلمة سنة 1995 م ، تنظيم الأيام الأدبية عام 1996 م ، مسير أسبوعيةأبراج سنة 1997 م وأسبوعية الوسيط في 1998 م ، وعمل كمسؤول للنشر لأسبوعية فنتازيا 1999 م وكذلك عضو في المجلس الوطني لجمعية الجاحظية 2006 م ، كما عمل أيضا عضو مؤسس لرابطة المجتمع المدني الجزائري 2008 م وهو ألان يشتغل في أعمال حرة .[1]

ج_ أهم أعماله الأدبية : [2]

01-التراس ملحمة الفارس الذي إختفى .جائزة مالك حداد 2007 م.

---

[1] https://www.sawtsetif.com/v/2356

[2] https://www.nafhamag.com/2015/12/28/

02-خواطر الحمار النوميدي 2007م .

03-الكتاب الأزرق عقد المواطنة بين الدولة الراعية والمواطن الفعال 2008 م.

04-امرأة في سروال رجل . قصص قصيرة.مخطوط 2009 م .

05-الشعوب التعيسة في الجمهوريات البئيسة قصص قصيرة مخطوط.

06-مقالات غير ممنوعة .مخطوط .

07-سيد الخراب . رواية . مخطوط.

08-رحلة العناء بين الماء والسماء.

د_ مشاريع:

01- إطلاق مشروع كتاب الجيب للشباب.

02- تأسيس مجلس المبادرة لصناعة المعرفة.

03- فتح نقاش حول المشروع الثقافي الجزائري في الألفية الجديدة .

04- تأسيس ورشة افتراضية لقراءة الكتاب.

خاتمـــة

خاتمـــــــة:

تتحدد قيمة أي دراسة بما تحققه من نتائج وإضافات جديدة ومفيدة وذالك وفقا لآليات البحث التي يوظفها الباحث ، وبعد رحلتنا البحثية بالدراسة والتحاليل والمناقشة في ضوء جماليات المكان في رواية حضرة الجنرال لكمال قرور وتوصلنا بعد إنجاز هذا البحث إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي :

هناك اختلاف كبير في الأمكنة فقد تنوعت وتعددت وكل نوع منها يتميز بطابع فني يوظفها الروائي حسب موضوعه أو حسب الرسالة التي يردي أن يبعث بها إلى المتلقي.

هناك علاقة وثيقة وطيدة بين المكان والشخصيات بحيث تأخذ القارئ إلى تحسسيه بوحدة العمل وتناسقه وانسجامه.

المكان عنصر أساسي وهام في العمل السردي الروائي من حيث الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات.

التميز بين أنواع الأماكن وتحديد أهم الوظائف التي تؤديها في العمل السردي الروائي.

التميز بين الفضاء والمكان ، فالأولأوسعوأشهر من الثاني .

التعرف على الأماكن المنغلقة والمفتوحة والتي تعرفنا إليه في رواية حضرة الجنرال " وقمنا بتحليلها.

والمجال العلمي مفتوح أمام الدارسين والنقاد لاستنباط خبايا الموضوع التي لم نتوصل إليها نحن.

وما بدر من توفيق فمن عند الله وما بدر من خطأ فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المعاجم :

1- إبن منظور ، لسان العرب ، ج13، دار الصدارة للطباعة والنشر ، بيروت 1997م.

2- إبن منظور ، لسان العرب ، ج1، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت ، 1413هـ/1993م.

ب- المصادر:

1_كمال قرور، حضرة الجنرال ، الوطن اليوم ، العلمة ، سطيف ، ط12015م.

ج_ المراجع:

1-ابراهيم السعافين ، تحولات السرد في الرواية العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع لبنان ، بيروت ، 1996م.

2-احمد طالب ، جماليات المكان في القصة القصيرة ، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، 2005م.

3-حميد الحمداني ، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي ، الدار البيضاء بيروت ط 3، 2000م.

4-حنان محمد موسى ، الزمكانية وبغية الشعر المعاصر ، عالم الكتاب الحديث الأردن 2006م.

5-عبد الحميد بورايو ، منطقة السرد ، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994م.

6-غاستون باشار، جمالية المكان ، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط6، لبنان ، بيروت ، 2006م.

7-سليمان كاصر، عالم النص السردي ، دراسة بنيوية في الأساليب السردية دار الكندي الأردن ، 2003.

8-فتيحة كطوش ، بلاغة المكان مجد المؤسسات الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ط6، لبنان ، بيروت ، 2010م

9-صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الأفاق الجديدة بيروت 1985.

10- هيام شعبان السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن 2004م.

د- المجلات :

1-الزواوي بنورة ، مجلة فصلية تعنى بالمفهوم والمنهاج ، ملف خاص حول البنية مفهوم البنية ، السنة 3 ، ع5، جامعة قسنطينة ، يونيو 1992م.

هـ_المواقع الإلكترونية :

https://ar.wikipedia.org_1

http://www.arab-ency.com/ar_2

https://www.sawtsetif.com/v/2356_3

https://www.nafhamag.com/2015/12/28/_4

الفهرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: ماهية البنية، والمكان "أهم أنواعه ووظائفه	
1. مفهوم البنية	
أ. لغة ب. اصطلاحا	6-4
2. مفهوم المكان وأنواعه	8-5
أ. لغة	
ب. فنيا	
ج. فلسفيا	
د. أنواع الأمكنة	12-9
3. الفرق بين المكان والفضاء	15-13
4. وظائف المكان	21-16
الفصل الثاني: أنواع الأمكنة وإبداعيتها في رواية "حضرة الجنرال"	
2. أنواع الأمكنة في رواية "حضرة الجنرال" أماكن "مفتوحة ومنغلقة"	36-23

3. إبداعية المكان في رواية "حضرة الجنرال"	37-33
الملحق	
التعريف بالروائي	38
أهم أعماله الأدبية	39
الخاتمة	41-40
قائمة المراجع والمصادر	43-42